ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

إلا نظيف البزة جميل الشكل ظاهر المروءة فصيح اللهجة ظريف التفصيل والجملة وا أعلم ببواطنهم وضمائرهم قال أبو نواس وكان أيضا يعد فيهم .

(تيه مغن وظرف زنديق ...) .

وقد كان الجاهل الغر من أهل ذلك العصر يتطفل على الزندقة ينتحلها ليعد من الظرفاء كما قال الشاعر .

(تزندق معلنا ليقول قوم ... من الأدباء زنديق ظريف) .

(فقد بقى التزندق فيه وسما ... وما قيل الظريف ولا الخفيف) .

قال الجاحظ ربما سمع أحدهم ممن لا معرفة عنده ولا تحصيل له أن الزنادقة ظرفاء وأنهم عقلاء وأدباء وأنهم عباد وأصحاب اجتهاد وأن لهم البصائر فى دينهم والبذل لمهجهم وأن هناك علما وتمييزا وإنصافا وتحصيلا فيسرى إليهم مسرى المهر الأرن ويحن إليهم حنين الواله العجول ويتصبب فيهم صبابة العاشق المتيم ويرى أنه متى اتهم بهم فقد قضى له بذلك كله فلا يزال كذلك حتى يسهل فى طباعه ويرجح عنده أن يزعم أنه زنديق